[275] لم يزالوا منذ قبض ا عز ذكره رسوله صلى ا عليه وآله ينصرونا ويقاتلون دوننا، ويحرقون و يعذبون ويشردون في البلدان، جزاهم ا عنا خيرا. (1) بيان: قال الطبرسي رحمه ا: " فلما أحس " أي وجد، وقيل: أبصر ورأى، و قيل: علم " عيسى منهم الكفر " وأنهم لا يزدادون إلا إصرارا على الكفر بعد ظهور الآيات والمعجزات امتحن المؤمنين من قومه بالسؤال والتعرف عما في اعتقادهم من نصرته " قال من أنصاري إلى ا " وقيل: إنه لما عرف منهم العزم على قتله قال: من أنصاري إلى ا، وفيه أقوال: أحدها: أن معناه: من أعواني على هؤلاء الكفار مع معونة ا تعالى ؟ عن السدي وابن جريح. والثاني: أن معناه: من أنصاري في السبيل إلى ا ؟ عن الحسن لانه دعاهم إلى سبيل ا. والثالث: أن معناه: من أعواني على إقامة الدين المؤدي إلى ا ؟ أي إلى نيل ثوابه كقوله: " إني ذاهب إلى ربي سيهدين " (2) ومما يسأل على هذا أن عيسى إنما بعث للوعظ دون الحرب فلما استنصر عليهم ؟ فيقال لهم: للحماية من الكافرين الذين أرادوا قتله عند إظهار الدعوة، عن الحسن ومجاهد، وقيل أيضا: يجوز أن يكون طلب النصرة للتمكين من إقامة الحجة ولتميز الموافق والمخالف. (3) " قال الحواريون " واختلف في سبب تسميتهم بذلك على أقوال: أحدها: أنهم سموا بذلك لنقاء ثيابهم، عن سعيد بن جبير. وثانيها: أنهم كانوا قصارين (4) يبيضون الثياب، عن أبي نجيح، (5) عن أبي أرطاة.

---

(1) روضة الكافي: 268. (2) الصافات: 99. (3) في المصدر: ولتميز الموافق من المخالف. (4) من حار الثوب وحوره: غسله وبيضه. (5) في المصدر: ابن ابي نجيح. وهو عبد ا بن ابي نجيح يسار المكي المتوفى سنة 131، وابوه يسار المكي ابو نجيح مولى ثقيف توفى سنة 109.